

وما سواها (323)

أوجه الطائفية!!



د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا

للطائفية أوجه متعددة ، تشترك في مراميها وأهدافها ، وتفوح منها روائح الكراهية والبغضاء والعدوانية السافرة على الذات والموضوع ، وتساهم بتأجيج التفاعلات السلبية بين أبناء كل شيءٍ واحد .
وهذه بعض من صورها المتداولة في واقعنا والمؤثرة على الرؤى والتصرفات القائمة .

أولاً: الأعلام الطائفية!!

مؤلم ومخزي ومهين ومذل أن تقرأ لأقلام تكتب بحبر الطائفية ، ولا تأبه للفضيلة وتتمرغ بالرديلة والعدوان على أبسط القيم والمعايير الإنسانية ، لتضع في جيوبها حفنة دراهم إثم وجريمة وظلم وإمتهان .
الحق واضح وساطع والباطل أوضح وأسطع ، فلماذا تتعامى الأعلام وتخلط بينهما؟!
أساتذة ، دكاترة ، علامات ، مفكرون ، أكاديميون ، مثقفون ، كتّاب ، شعراء ، مبدعون ، وما شئت من الألقاب والعناوين ، يكتبون بمداد الضلال والإنفعال والبهتان ، ويتوهمون بأنهم يخدعون الآخرين ويضللونهم ، وما يخدعون إلا أنفسهم وهم في غفلتهم وعواطفهم المتأججة يعمهون .
هولاكو عندما هاجم الوجود العربي إستخدم كتّاباً يخطون رسائله باللغة العربية ، ومن فحواها وأسلوبها تكتشف بأنهم من الضلعاء بلغة الضاد ومن المثقفين والمفكرين ، وتلك مصيبة أمة في أقلامها ونخبها ، التي من المفروض أن تذود عنها لا أن تكون عليها .
والكثير من أقلام اليوم المسوّقة تكتب ما يُعادي الأمة والدين ، وما يساهم في تأهيلها لإستلطاق الخنوع والخضوع والإنكسار والوجيع ، وقبول القنوط والتبعية والطاعة العمياء لمتسلط في كرسي ، أو حالة تبحث عن لقمة في القمامة .

الأستاذ الدكتور الفلاني يكتب ، وعمّاذًا يكتب؟

وما أن تقرأ له حتى تفوح من مستهل سطوره العفونة الفئوية والنوازح الطائفية ، والمفردات العدوانية السقيمة التي تريد سحق الآخر ومحقه ، وتؤكد على أن ما تذهب إليه هو جوهر كل شيءٍ وما عداه هراء!!

إن هكذا أقلام تشارك في صناعة مآسي الأمة وتداعياتها ، ولا يمكن تبرئتها من سلوكها العدواني الرجيم ، فالكراسي تحتاج لمن يقرع لها الطبول ويشجعها على الإقدام على المآثم الشنيعة ، ويبرر لها أن الباطل حقّ والحق باطلٌ ، وفقاً لما يستحضره من الأضاليل والتبريرات المخادعة التي تخدم فرضيته العوجاء العرجاء .

فبعض أقلام الأمة أشد عدواناً عليها من أعدائها ، لأنها ذات قدرات فائقة على المحق والتدمير ، فهي كالأرضة التي تنخر الأشجار من قلبها فتسقط مع أبسط هبة ريح .

للطائفية أوجه متعددة ، تشترك في مراميها وأهدافها ، وتفوح منها روائح الكراهية والبغضاء والعدوانية السافرة على الذات والموضوع ، وتساهم بتأجيج التفاعلات السلبية بين أبناء كل شيءٍ واحد .

مؤلم ومخزي ومهين ومذل أن تقرأ لأقلام تكتب بحبر الطائفية ، ولا تأبه للفضيلة وتتمرغ بالرديلة والعدوان على أبسط القيم والمعايير الإنسانية ، لتضع في جيوبها حفنة دراهم إثم وجريمة وظلم وإمتهان

هولاكو عندما هاجم الوجود العربي إستخدم كتّاباً يخطون رسائله باللغة العربية ، ومن فحواها وأسلوبها تكتشف بأنهم من الضلعاء بلغة الضاد ومن المثقفين والمفكرين ، وتلك مصيبة أمة في أقلامها ونخبها ، التي من المفروض أن تذود عنها لا أن تكون عليها

ولن تقوم لأمة العرب قائمة إن لم ترعوي أقلامها , وتتخذ من الحق والصدق صراطا لما تكتبه وتبوح به على السطور .

فهل من أقلام ذات خُلق عظيم!!؟

ثانياً: داء الطائفية!!

الطائفية إضطراب سلوكي خطير يصيب البشر في المجتمعات وعلى مر العصور , وتلعب التأويلات والتفسيرات دورها في إطلاق جذوته , وتعزيزه عبر التكرار وتوالي الأجيال . وهو حالة من التشويش والتشويه للسلوكيات المنتظمة المتعارف عليها بين البشر , فيتحقق عدم الانتظام وينتفي النظام بأنواعه ومعطياته .

ولا يُعرف الدافع الحقيقي لميل البشر نحو الطائفية , لكن البعض يرى أن العدوانية الكامنة تجد لها ما يسوّغها , للتعبير عن طاقتها ومنطلقاتها , فتتخذ من الطائفية وسيلة لتبرير هذه العدوانية السافرة الفتاكة . ولا يخلو دين عرفته البشرية من الطائفية , مما يؤكد أنها نزعة كامنة في البشر وتجد منافذها في الأديان , بإمتثالها لتأويلات وتفسيرات وفتاوى تغذي نزعة العدوان وسفك الدماء . فالطائفي يرى أنه قد إمتلك الحقيقة المطلقة , والتي لا يعرفها حقا ولا يدري معانيها , لكنه عاطفي وإنفعالي وينتمي لحالة قد تكون وهمية أو متصورة , أو تساهم في تأجيج عدوانيته ضد الآخر المفترض أو المنصور .

ومن الممكن الإستثمار في هذه النزعة المروعة وتأهيلها لتكون قوة قاهرة ضد الفرد ومجمعه . ومن المعروف أن العديد من القوى - وعلى مر العصور - قد وظفتها لنزعات العدوان وأدينتها وأسهمت بتدمير المجتمعات المُستهدفة , وتحويلها إلى موجودات تأكل نفسها وتقضي على وجودها . وتلعب القوى والرموز المُسخرة لهذه الغاية عن دراية أو عن غفلة , في تأجيج السلوك الطائفي وأدلجته , وضخه بمعاني منافقة ومدمرة لكي تجني ما ترغب , والعديد منها لا تدري بأنها تقوم بتدمير ذاتها وموضوعها , لأن عواطفها طاغية وإنفعالاتها متمادية , وعقلها يكون مطية لما فيها من الأجاج الإنفعالي الفتاك .

ثالثاً: هل النصر لدعاة الطائفية!!؟

أحد الأوطان تحول إلى قوزي يُشوى على نار حامية , وفقاً لضربة معلم شاطر وخبير ماهر بإفتراس الشعوب وتمزيق الأوطان , وقد إنطلقت اللعبة , وتوحد الجميع فيها وصار مصيرهم مرتبط بها , ولا يمكنهم أن يأتوا بجديد , سوى التمسك الأعمى بطائفيتهم وأجنداتهما والقوى المتفاعلة معها . فالطائفية أثبتت أنها أمضى سلاح لمصادرة الوجود الوطني بكل ما فيه من ثروات ومميزات وقدرات , وتحويل الشعب إلى قطيع تابع لرموز لا تخاف الله فيما تقوله وتقلعه , وتحسب أن دينها هواها , والناس عبيدها وأرقاماً على يسارها .

فرموز الطائفيات منتصرة , والوطن مصادر ومغيب ومرحوم , وعلى الجميع أن يقرأ الفاتحة عليه , فالمهم التبعية وتعزيز المنطلقات الناطقة بإسم الشر والعدوان على ما هو عربي أو يمت بصلة لجوهر الدين . رموز الطائفية مؤيدة ومباركة من القوى الطامعة بالعرب والمسلمين , وهي التي تقوم بتنفيذ أجندات لا يمكن تحقيقها وإنجاز القليل جدا منها لولاها , ولهذا فأن العرب والمسلمين يدخلون في نفق الضياع والدمار والثبور الذي لا أمل للضوء فيه .

ولا يمكن للأجيال أن تنتصر عليها وتزيحها عن طريق الحياة , فهي ذات إسناد خارجي عظيم , لأنها تساهم بالحفاظ على المصالح وتأكيد البرامج والمشاريع المعادية للعرب والدين , وإنها خير رافد ومعين للعدوان على البلاد العربية وتمزيق الشعب العربي وذبحه بالطائفية , ووفقاً لمقتضيات أباليس الدين الرجيم .

إن هكذا أقلام تشارك في صناعة مآسي الأمة وتدابيرها , ولا يمكن تبريرتها من سلوكها العدواني الرجيم , فالكراسي تحتاج لمن يقترع لها الطبول ويشجعها على الإقدام على المآثم الشنيعة , ويبرر لها أن الباطل حق والحق باطل .

الطائفية إضطراب سلوكي خطير يصيب البشر في المجتمعات وعلى مر العصور , وتلعب التأويلات والتفسيرات دورها في إطلاق جذوته , وتعزيزه عبر التكرار وتوالي الأجيال .

لا يُعرف الدافع الحقيقي لميل البشر نحو الطائفية , لكن البعض يرى أن العدوانية الكامنة تجد لها ما يسوّغها , للتعبير عن طاقتها ومنطلقاتها , فتتخذ من الطائفية وسيلة لتبرير هذه العدوانية السافرة الفتاكة .

الطائفي يرى أنه قد إمتلك الحقيقة المطلقة , والتي لا يعرفها حقا ولا يدري معانيها , لكنه عاطفي وإنفعالي وينتمي لحالة قد تكون وهمية أو متصورة , أو تساهم في تأجيج عدوانيته ضد الآخر المفترض أو المنصور .

الطائفية أثبتت أنها أمضى سلاح لمصادرة الوجود الوطني بكل

ومن هنا فإن الخسائر ستكون فادحة , وسيتم سحق الجيل الثائر بأسلحة منطورة موردة إلى هذه الفئات والجماعات المتوحشة , الموظفة لخدمة العدوانية والكرهية وسفك الدماء , وتطهير البلاد العربية من العرب , وإخلائها من الروح الوطنية والمعاني والقيم الإنسانية , لكي يتسدد الفساد وتعم الفوضى ويتهجر العباد.

وما يؤكد إرادة الإنقراض على الكيان الوطني والجماهيري , هو صمت الدول الديمقراطية وعدم إكترائها بالقتلى الذين يتساقطون في التظاهرات المطالبة بحقوق أساسية , متوفرة في جميع دول العالم إلا أوطاننا , بموجب منطلقات الإستحواذ على الثروات , ومحق الشعب وإستعباده وبالحديد والنار والحرمان من أبسط الحقوق.

ترى هل أن بعد العسر يسرا , وهل أن إرادة الله هي الأقوى والأقدر على الوقوف مع المساكين الأبرياء الذين لا يتمتعون بأبسط حقوقهم الإنسانية؟

لقد سئم الناس الدين من شدة الظلم والجور المتوحش الذي يفتك بالناس أجمعين , ومنظمات حقوق الإنسان والأمم المتحدة لا تستطيع حتى الإستكار!!

فأين العدل وإرادة الخير وفعل الفضيلة , يا ضمير العالم ويا إنسانية!!

رابعاً: الطائفية المغولية!!

ما فعلته المغولية الطائفية أشد قسوة وفتكا مما قامت به المغولية الهولاكوية.

المغولية الهولاكوية كانت تحارب بإسم دينها وما تراه وتعتقده , وتحسب أنها غضب من ربها على الذين فسدوا في الأرض.

وهذه المغولية الهولاكوية قد وجدت في بعض العرب الأعوان والمقاتلين في صفوفها , والذين يفتون لها ويعضون ويحرون الكتب والرسائل باللغة العربية إلى المجتمعات التي يتقرر غزوها. وقد أسهم الهولاكيون العرب بجهودهم المعرفي وقدراتهم التعبيرية على التأثير السلبي على المجتمع العربي وإلحاق الهزيمة النفسية به , ورسائلهم معروفة وأدوارهم مكشوفة.

فالهولاكيون ما كانوا يتكلمون اللغة العربية , لكن لديهم من الأعوان والمستشارين الذين كانوا يعينونهم على الفتك بالعرب , وقد شاركوا بإحراق بغداد وإرتكاب أفظح الخطايا بحق أهلها الأبرياء الذين تم فعل الأعاجيب بهم.

واليوم نحن أمام مغولية طائفية أفرادها وأعوانها يتكلمون العربية ويدينون بدين الإسلام كما يدعون , ولهذا فأنها أعظم خطراً وأشد وبالاً على العرب والمسلمين.

والمغوليون الطائفيون قد فعلوا وسيفعلون أبشع مما فعله المغوليون الهولاكيون بكثير جدا. وقد سطوروا ملاحمهم الإجرامية , ولن تنتهي المشاريع المروعة المرعبة ما داموا في أشد طاقات أحقادهم , وهناك قوى لها مصالح بالهلاك العربي تمولهم وتساندهم وترج لهم في كل مكان.

المغوليون الطائفيون , هم الذين سيحققون موت العرب والدين بالضربة القاضية!!

وأنهم لمغول مقيمون , مادام الإجرام والفساد وإنتهاك الحرمات صارت ركناً أساسياً من أركان الدين.

فإلى أين المفر يا أمة تلد أعداءها من أرحامها بين حين وحين!!

خامساً: الأحاسير الطائفية!!

إنها زوابع تدميرية تهب على الأمة بعنفوان , وتطغى على وجودها , وتجعلها ذات تداعيات مريرة , وصراعات عسيرة , تخسر بموجبها جوهر معانيها السامية , ولب ما فيها من القيم التألفية السامية.

وهي نعرات مسيسة , ذات طابع ديني مخادع , تهدف لتأمين مصالح القوى التي تهب منها أو

ما فيه من ثروات ومميزات وقدرات , وتحويل الشعب إلى قطع تابع لرموز لا تخافه الله فيما تقوله وتفعله , وتحسب أن دينها هوها , والناس عبيدها وأرقاما على يسارها

ما يؤكد إرادة الإنقراض على الكيان الوطني والجماهيري , هو صمت الدول الديمقراطية وعدم إكترائها بالقتلى الذين يتساقطون في التظاهرات المطالبة بحقوق أساسية , متوفرة في جميع دول العالم إلا أوطاننا

ترى هل أن بعد العسر يسرا , وهل أن إرادة الله هي الأقوى والأقدر على الوقوف مع المساكين الأبرياء الذين لا يتمتعون بأبسط حقوقهم الإنسانية؟

قد أسهم الهولاكيون العرب بجهودهم المعرفي وقدراتهم التعبيرية على التأثير السلبي على المجتمع العربي وإلحاق الهزيمة النفسية به , ورسائلهم معروفة وأدوارهم مكشوفة

اليوم نحن أمام مغولية طائفية أفرادها وأعوانها يتكلمون العربية ويدينون بدين الإسلام كما يدعون , ولهذا فأنها أعظم خطراً وأشد وبالاً على العرب والمسلمين

تطلقها .

ويبدو أن القوى الطامعة بوجود الأمة إستهوتها هذه اللعبة فشجعتها أو غضت الطرف عنها , مما تسبب بإجتياح ربوعها وزعزعة كيانها الإجتماعي ونظامها القيمي .
فالأمة تتعرض لهذه الأعاصير الفتاكة على مدى عقود , ونجحت القوى المطلقة لها من تجنيد أبناء الأمة ليكونوا ضد وجودها في الحاضر والمستقبل .
وقد تطورت مهارات الإعداد والتدريب والتخريب الفكري والنفسي والديني إلى درجة كبيرة , وتحركت بإتجاه الإنقراض على الوجود العربي في كل مكان .

فبسبب الأعاصير الهدامة , تحول العربي إلى موجود منبوذ ومتهم بأسوأ من سوء .
وتبقى منابع الأعاصير دفاقة متوثبة , وذات طاقات تدميرية متزايدة , وتوجهات عقائدية عمياء , خالية من الرؤية الحكيمة , التي تؤمن مصالح الأمة وتحميها من الوجيع .
إن الأمة تتعرض لبلاء وخيم وتحرك منفعل متأجج إنتقامي الطابع , لا يرحم وجود الشعب ولا يراعي مصالح المواطنين , وأمنهم وأمانهم , ولا يعرف العفو والتسامح , وإنما العدوان ربه ودينه , وما يدعيه من مذهبيات وما يتصل بها من الدجل والتضليل , لإستدراج الناس إلى حيث يأخذهم إلى سوء المصير , من أجل المصالح والتطلعات العقائدية , التي داستها سنابك القرون , وما عادت على صلة بالعصر .
أعاصير لا تتوقف , والخاسر أمة العرب , والرابح دوما الذين يطلقونها , ويضخونها بطاقات التدمير والفرقة والأحقاد والإنتقام .

إن هذه الأعاصير عليها أن تتوقف وتهدأ فوق ارض العرب .
فالعرب عماد الدين , ومن يريد تدميرهم يريد تدمير عمود الدين وسحق وجوده , وتفريغه من قيمه ومعانيه بإسم الدين .

وإنهم يقولون ما لا يفعلون!!

وتلك هي أساليب إفتراس الأمم والشعوب , بموجب برامج سلوكية معقدة ومتطورة , تعجز عن إستيعابها المجتمعات التي يُراد هلهاتها وتفتيت لحماتها الوطنية والإنسانية .
فهل من إستفاقة وإنتباهة , وقد بلغ السيل الزبي !!؟

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa323-280322.pdf>

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيقا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

*** **

الكتاب السنوي 2022 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الحادي عشر)

الشبكة تدخل عامها 22 من التأسيس و 19 على الويب

22 عاما من الضج... 19 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

المغوليون الطائفون , هم الذين سيحققون موت العرب والدين بالصربة القاضية!!

يبدو أن القوى الطامعة بوجود الأمة إستهوتها هذه اللعبة فشجعتها أو غضت الطرف عنها , مما تسبب بإجتياح ربوعها وزعزعة كيانها الإجتماعي ونظامها القيمي

إن الأمة تتعرض لبلاء وخيم وتحرك منفعل متأجج إنتقامي الطابع , لا يرحم وجود الشعب ولا يراعي مصالح المواطنين , وأمنهم وأمانهم , ولا يعرف العفو والتسامح , وإنما العدوان ربه ودينه , وما يدعيه من مذهبيات وما يتصل بها من الدجل والتضليل , لإستدراج الناس إلى حيث يأخذهم إلى سوء المصير